

الغارات

[653] قال: وأقبل بسر يتتبع (1) كل من كان له بلاء مع علي عليه السلام أو كان من

أصحابه وكل من أبطأ عن البيعة، فأقبل يحرق دورهم ويخربها وينهب أموالهم.

_____ (بقية الحاشية من الصفحة الماضية) فركب أبو

بكر إلى معاوية وهو بالكوفة فاستأجل بسرا فأجله اسبوعا ذاهبا وراجعا فسار سبعة أيام فقتل تحته دابتين فكلمه، فكتب معاوية بالكف عنهم قال: وحدثني بعض علمائنا: أن أبا بكره أقبل في اليوم السابع وقد طلعت الشمس وأخرج بسر بنى زياد ينتظر بهم غروب الشمس ليقتلهم إذا وجبت، فاجتمع الناس لذلك وأعينهم طامحة ينتظرون أبا بكره إذ رفع لهم على نجيب أو بردون يكده ويجهد فقام عليه فنزل عنه وألاح بثوبه وكبر وكبر الناس فأقبل يسعى على

رجليه حتى أدرك بسرا قبل أن يقتلهم فدفع إليه كتاب معاوية فأطلقهم (إلى أن قال) فأخذ بسر بنى زياد الاكابر منهم فحبسهم عبد الرحمن وعبيداً وعبادا وكتب إلى زياد: لتقدم على أمير المؤمنين أولا قتل بنيك، فكتب إليه زياد: لست بارحا من مكاني الذي أنا به حتى يحكم ابنى وبين صاحبك، فان قتلت من في يديك من ولدى فالمصير إلى ابنى سبحانه ومن ورائنا وورائكم الحساب وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون، فهم يقتلهم فأتاه أبو بكره فقال: أخذت ولدى وولد أخى غلمانا بلا ذنب وقد صالح الحسن معاوية على أمان أصحاب على حيث كانوا فليس لك على هؤلاء ولا على أبيهم سبيل قال: ان على أخيك أموالا قد أخذها فامتنع من أدائها قال: ما عليه شئ فاكفف عن بنى أخى حتى آتيك بكتاب من معاوية بتخليتهم فأجله أياما قال له: ان أتييني بكتاب معاوية بتخليتهم والا قتلتهم أو يقبل زياد إلى أمير المؤمنين قال:

فأتى أبو بكره معاوية فكلمه في زياد وبنيه وكتب معاوية إلى بسر بالكف عنهم وتخليه سبيلهم فخلاهم (إلى أن قال بعد حديث نقلناه فيما سبق) حدثني أحمد قال: حدثنا على عن سلمة بن عثمان قال: كتب بسر إلى زياد لئن لم تقدم لاصلين بنيك فكتب إليه: ان تفعل فأهل ذاك أنت، انما بعث بك ابن آكلة الاكباد فركب أبو بكره إلى معاوية فقال: يا معاوية ان الناس لم يعطوك بيعتهم على قتل الاطفال قال: وما ذاك يا أبا بكره ؟ - قال: بسر يريد أن يقتل أولاد زياد فكتب معاوية إلى بسر: أن خل من بيدك من ولد زياد). أقول: نقل ابن الاثير في الكامل نحو ما نقلناه عن الطبري. _____ 1 - في

المصباح المنير: (تبعته أحواله = تطلبتها شيئا بعد شئ في مهلة).